رابط المادة على منصة باحث

81شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى اعتقاد ابي ثور ابراهيم ابن خالد الكلبي الفقيه رحمه الله - 00:00:00

اخبرنا محمد بن رزق الله قال اخبرنا احمد بن حمدان قال حدثنا ابو الحسن ادريس بن عبدالكريم قال ارسل رجل من اهل خراسان الى ابي ثور ابراهيم بن خالد بكتاب يسأله عن الايمان ما هو - 00:00:20

ويزيد وينقص وقول او قول وعمل. او قول وتصديق وعمل. فاجابه انه التصديق القلب والاقرار باللسان وعمل الجوارح. وسأله عن القدرية من هم؟ فقال ان القدرية من قال لان الله لم يخلق فاعل العباد وان المعاصي لم يقدرها الله على العباد ولم يخلقها. فهؤلاء - 00:00:40

لا يصلى خلفهم ولا يعاد مريضهم ولا يشهد جنائزهم ويستتابون من هذه المقالة ان تابوا والا ضربت اعناقهم. وسألت الصلاة خلف من يقوم من يقول القرآن مخلوق. فهذا هذا كافر بقوله لا يصلى خلفه. وذلك ان القرآن كلام الله جل ثناؤه ولا اختلاف فيه بين اهل العلم - 00:01:10

ومن قال كلام الله مخلوق فقد كفر وزعم ان الله عز وجل حدث فيه شيء لم يكن وسألت يخلد في النار احد من اهل التوحيد والذي عندنا ان نقول لا يخلد موحد في النار - 00:01:40

سنقف بعض الوقفات حول هذا الكلام ونبدأ بتعريف موجز بهذا الامام الجليل بابي ثور رحمه الله وهو الامام الحافظ المجتهد مفتي العراق في زمانه وكان في بغداد ويعد من اكبر فقهائها من ائمة السنة. ومن اكبر المدافعين ايضا عن السنة في وقته رحمه - 00:02:00

توفي سنة مئتين واربعين للهجرة اما ما ورد في سؤال السائل حينما سأل عن الايمان ما هو؟ ويزيد او ينقص ان هذه المسألة كانت مسار او كانت مما يثار من قبل اهل الاهواء في ذلك الوقت - 00:02:29

وفي وقت الامام ابي ثور كثر القائلون بان الايمان هو التصديق. او ان الايمان هو قول اللسان. او ان الايمان هو المعرفة اما قوله اه هل يزيد وينقص ان هذه ايضا مسألة مسألة من المسائل المثارة في ذلك الوقت - 00:02:51

الكلام عنهم ثم قال وقول يشير بذلك الى الذين قالوا بان الايمان هو قول اللسان فقط وهم الكرامين او قول وعمل وهذا من تعبيرات اهل السنة والجماعة في تعريف الايمان - 00:03:17

ويقصدون بالعمل هنا لان هذا هذه العبارة عبارة صحيحة. وهي اوجز العبارات التي عبر بها اهل السنة والجماعة عن مسألة الامام انها قول وعمل. ويقصدون بالقول قول اللسان ويقصدون بالعمل امرين - 00:03:39

الاول عمل القلب وهو التصديق الاقرار وما يقر في القلب من المعاني الايمانية المعرفية والتصديقية. والثاني عمل الجوارح عمل الاركان عمل الاعضاء وكلها من الايمان واستغنوا بكلمة عمل عن كلمة تصديق نظرا لان العمل يشمل عمل القلب ويشمل عمل الجواب - 00:03:56

العبارة التي تليها ايضا عبارة صحيحة وقال بها السلف وهي او قول وتصديق وعمل. وهذا اتم عند التفهيم خاصة بعدما ضعفت

العربية في الناس ومعانيها فكان تفصيل هذا التعريف للامام او لا واوفى - 00:04:24
واوضح لمن لا يفهم. فيقال الايمان قول وتصديق وعمل او على ترتيب الترتيب المعرفي يقال تصديق وقول وعمل. لان عمل القلب قبل عمل الجوارح فاجابه انه التصديق بالقلب والاقارب اللسان وعمل الجوارح وهذا هو معنى العبارتين السابقتين - 00:04:46
ولعله من المناسب ان يشير وان كان هذا سيأتي على جهة التفصيل. لكن اشير باجمال الى اقوال الناس في الامام بعد ظهور الافتراق والبدع والاهواء وبعد دخول الفلسفة وعلم الكلام على المسلمين - 00:05:13
والا فالقول في الامام قول واحد وهو ما ذكره الامام هنا لكن للناس وللفرق واهل الاهواء اقوال اخرى. اذكرها بايجاز. اولا هناك قول فلسفي يحصر الايمان فقط ويقولون الايمان هو المعرفة وهذا هو قول الجهمية - 00:05:29
وقول الجهمي وقولهم هذا مخرج عن الملة من حصر الايمان بالمعرفة فانه بذلك يجعل ايمان فرعون كايمان بل ايمان المؤمن العاصي كايمان جبريل يجعل اماما المؤمن العاصي كايمان جبريل. وهذا لا يتم بل بعضهم غلا وقال كل من اقر بالله تعالى ولو كان مشركا - 00:05:53
او كافرا منافقا او يهوديا او نصرانيا كل من اقر بالله فقد عرف الله. وايمانه كامل كايمان غيره من بقية وهذا القول قول هو الكفر بعينه. القول بان الايمان هو المعرفة. وهذا قول الجهم. ومن سار على نهجه. والقول - 00:06:23
قول من قال بان الايمان هو التصديق. فقط وان اعتبر الاعمال من لوازم الايمان. وهذا قول ابي منصور لما تريدي ومنهم من قال ان الايمان هو الاقرار باللسان فقط. حتى لو انكر القلب - 00:06:43
وعند هذه الطائفة يستوي المنافق والمؤمن. والمنافق المسلم ويقولون من اقر بلسانه بالله تعالى او شهد الشهادتين بلسانه فهو مؤمن ولو لم يعمل ولو لم يلتزم بظواهر الشرع وهذا القول ايظا قول فاسد وهو قول الكرامي - 00:07:04
والقول الرابع قول من قال بان الايمان هو التصديق والاقام تصديق بالقلب والاقرار باللسان وهذا قول طوائف من المتكلمين وينسب الى ابي حنيفة. والى كثير من اتباعه. اما ما اجمع عليه اهل السنة والجماعة ائمة الدين. قديما وحديثا - 00:07:26
فهو ان الايمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل من جوارحه ولا يتم الايمان الا في هذه الامور والنصوص بذلك قطعية. والايات التي تثبت ان الاعمال داخلة في الايمان لا تكاد تحصى. والاحاديث كذلك - 00:07:45
لعل من اشهرها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه ان الايمان بضع متسابقين شعبة وذكر منها اه قال اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق - 00:08:04
واماطة الاذى عملي وادخله في الايمان ثم اورد الكلام عن القدرية منهم. فقال ان القدرية هم من قال ان الله لم يخلق افاعيل العباد ويقصد بذلك القدرية الاولى القدرية التي نشأت اولا - 00:08:22
بعد منتصف القرن الاول الهجري واعلنها معبد الجهني وهي انكار العلم السابق انكار علم الله السابق بالمخلوقات والمعلومات ثم ترتب على هذا اقوال القدرية الذين تلوا فيما بعد غيلان الغيلانية ثم القدرية الاعتزالية الجهمية. التي قالت بان الله تعالى لم يخلق افعال العباد. وان - 00:08:43
عبادهم الذين يخلقون افعالهم وهي التي عبر عنها الامام ابي ثور هنا قال من قال ان الله لم يخلق فاعل العباد؟ ويعني بذلك انهم قالوا بان الانسان بان المكلف هو خالق افعاله - 00:09:13
وان الله لا يخلق افعال العباد وهذا طعن في قدرة الله سبحانه وتعالى ثم ذكر بعض عقائدهم التي تفرعت عن هذه المقولة وهي قولهم وان المعاصي لم يقدرها الله على العباد ولم يخلقها - 00:09:30
وهذه فلسفة قديمة موجودة قبل الاسلام في كثير من الامم وعلى رأسهم المجوسية المجوسية تعبد الهين تزعم ان الاله الاول المبدع الخالق هو اله الخير وتزعم ان هناك الها اخر هو خالق الشر. وموجد الشر - 00:09:46
وهذه المقولة تسربت الى عقول ضعاف الفقه في الدين والى عقول الزنادقة والمتفلسفة والمتكلمين الذين ظهروا بعد القرن الاول الهجري تأثروا بهذه المقولة فزعموا ان الله لا يخلق بعض افعال العباد - 00:10:06

او لا يفقل اخلق افعال العباد كلها. فمنهم من قال ان افعال الخير يخلقها الله سبحانه وتعالى وافعال الشر لا لا يخلقها الله. وزعموا بان الله لم يقدرها على العباد ولم يخلقها اي المعاصي او الشروط - 00:10:27

ثم ذكر الحكم فيهم كما اشار اما تكفير من قال بخلق القرآن فهذا اجماع عند السلف هذا بالنسبة لحالة المقولة لحالة للحكم على المقولة. اما القائل فيفصل في امره. فقد يقول القائل - 00:10:42

الجاهل فيبين له الدليل. وقد يكون القائل اي القائل بخلق القرآن متأول فهذا ايضا تقام عليه الحجة. اما اذا كان عالما متعمدا ويعرف الحق كما كان الامر في عهد اولئك السلف الاوائل الذي - 00:11:01

اثيرت في وقتهم القضية قضية القول بخلق القرآن فانه لا يسع احد جهل الامر. نظرا لانهم في ذلك الوقت اي في وقت ابي ثور وهو احمد بن حنبل رحمهم الله كانت هذه المسألة من المسائل المشهورة التي لا تخفى على احد لا على العامة ولا على الخالة ولا على الخاصة - 00:11:21

لا يمكن ان يقول بخلق القرآن الا متعمد. فلذلك يحكم بكفره. اما حين لا تكون المسألة مشهورة ولا معروفة عند العامة ولا في سائر طلاب خسائر طلاب العلم انما هي معروفة عند المتخصصين. فان لا نستطيع ان نحكم بكفر قائلها حتى - 00:11:40

نتبين من امره لا يكون جاهل ولا متأول ولا يكون معذور بعذر من الاعذار الشرعية. اما المقولة فهي كفر باجماع من زعم ان القرآن مخلوق فانه كافر باجماع المسألة الاخيرة مسألة التخليد في في النار. اه طبعا المعروف ان عصاة المؤمنين. الذين يموتون وهم على التوحيد - 00:12:02

على المعصية وهم اهل التوحيد هؤلاء امرهم الى الله سبحانه وتعالى ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم وان عذبهم فانهم لا يخلدون في النار بخلاف ما ذهبت اليه المعتزلة - 00:12:28

والخوارج - 00:12:42